نفي الخوف والحزن في الحياة الدنيا
كما وردت في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

د. اسماء محمد عبدالله السلومي
أستاذ مساعد كلية الشريعة والانظمة ، جامعة الطائف

ملخص البحث

هذا البحث بعنوان « نفي الخوف والحزن في الحياة الدنيا كما وردت في القرآن الكريم، دراسة موضوعية»، تناولت فيها دراسة الآيات الكريمة التي ورد فيها نفي الحزن والخوف في الحياة والدنيا وأسباب ذلك النفي التي يجب أن يتحلى بها الإنسان لينجو من أحزان الدنيا ومخاوفها، وقد قسمت البحث إلى مقدمة تناولت فيها مشكلة البحث و أهدافه وأهمية الموضوع، والدراسات السابقة ، والمنهج المتبع في هذا البحث، وخطة البحث. ثم تمهيد : وفيه بيان عن ما يعترض حياة الكثير من الناس في هذه الحياة مكدرات ومنغصات من شأنها أن تؤثر على حياتهم وأن الحياة الطيبة السالمة من هذا هي حياة من تعلق بالله تعالى بقلبه وجوارحه. ثم قسمت البحث إلى مبحثين: المبحث الأول : الجانب النظري فكان المطلب الأول : في تعريف الخوف والحزن والوقوف على الفرق بينهما ، وجاء المطلب الثاني : ببيان سرّ ارتباطهما ببعض وسر تقديم الخوف على الحزن في القرآن الكريم . أما المطلب الثالث : تخصيص الخوف بصيغة الاسم وتخصيص الحزن بصيغة الفعل وردت. والمبحث الثاني : الجانب التطبيقي فتتبعت ورود آيات نفي الخوف والحزن في الحياة الدنيا كما في القرآن الكريم بحسب ترتيبها في المصحف الشريف حيث وردت في اثنا عشر موضعا ؛ دمجت المكرر منها فأصبحت في سبعة مطالب، على النحو التالي: المطلب الأول : اتباع الهدى، المطلب الثاني : الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، المطلب الثالث : إسلام الوجه لله والإحسان في الطاعة والمعاملة، المطلب الرابع : إنفاق الأموال في سبيل الله، المطلب الخامس: الإيمان وعمل الصالحات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، المطلب السادس: الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح والإصلاح والتقوى، المطلب السابع: الاعتزاز بتوحيد الله والاستقامة، ثم الخاتمة وتناولت فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، وأهم هذه النتائج هو الوقوف على أسباب نفي الحزن والخوف في الحياة الدنيا تفصيلا، وأن هذه الأسباب إجمالًا تنحصرفي سبب واحد وهو الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح. الكلمات المفتاحية:الإيمان العمل الصالح الحزن الخوف القلب الجوارح

المقدمة

واستبصار في الخيرية ؛ حيث يحقق التوازن في هذه الحياة وهو البلسم الشافي لكثير من الاضطرابات والأمراض ؛ فعلي الإنسان البحث في معاني الكتاب، والتفقه في ألفاظه والوقوف على درره المكنونة ومقاصده العظمى فيتأمل في أوجه وأبعاد ودلالات بعض الألفاظ القرآنية الشريفة، في ضوء وضع الإنسان باعتباره فردا، أو عضوا داخل جماعة أو مجتمع، أو في إطار الإنسانية بصفة عامة. ولما كان شعور الخوف والحزن من المشاعر النفسية السلبية التي قد تؤثر على حياة الإنسان وتجعله عرضه للإصابة باضطراب بين الحين والآخر وحتى لا يتأكد فيه هذا ؛ لا بد من التحكم والسيطرة على مثل هذه المشاعر كي لا تتحكم فيه وتتحول إلى حالة مرضية – عافانا الله وإياكم –.ومن تدبر هذين اللفظين حيث وردت في القرآن ، ليدرك أن هناك علاج لنفيهما وإبعادهما عن حياته ، خلال المنهج الإسلامي القويم الذي يرسمه القرآن العظيم ويحدد معالمها ويرسخ قواعدهما. فقد وردت في آيات معدودة من القرآن نفي الخوف والحزن تحديدا لأنهما يمثلان حدود الزمن الذي يعيش فيه وهما الماضي " الحزن " والمستقبل " الخوف وإذا اجتمعتا في قلب إنسان فإنه لا ينتفع بحياته ولا يستمتع بها وهما من أقوى أسباب الأمراض النفسية بل أساس كل هم وكرب .. وحاشا القرآن أن يتجاهلهما ولا يدل على أسباب انتفاءهما فجاء هذا البحث بعنوان " انتفاء الخوف والحزن في الحياة الدنيا كما ورد في القرآن الكريم " دراسة موضوعية.

مشكلة البحث :

تبرز مشكلة البحث في أنه يبين الأسباب التي تنفي الخوف والحزن في حياة الفرد والتي تظهر في : ما الفرق بين الخوف والحزن؟ وما سر ارتباطهما ببعض في بعض الآيات؟ لماذا نفاها الله تعالى؟ وما سر تقديم الخوف على الحزن؟

– ماهي الأسباب التي تُذهب الخوف والحزن في هذه الحياة الدنيا ؟ وبالتالي تكون سببًا للسعادة والرضا في هذه الحياة الدنيا.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى:

١- بيان معنى الخوف والحزن والفرق بينهما

٢- بيان سر ارتباطهما ببعض في بعض الآيات وسر تقديم الخوف على الحزن .

٣- الوقوف على الأسباب التي تنفي وجود الخوف والحزن في هذه الحياة الدنيا وكيفية التعامل معها، حتى يتخلصوا منها ويتحقق مبتغى الإنسان على هذه الأرض من السعادة والاطمئنان.

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية الموضوع في بيان العلاج والأسباب التي تنفي هذه المشاعر السلبية المؤثرة على حياة الأفراد والخروج منها سريعا بتطبيق المنهج الرباني الذي بينه في القرآن وتطبيقها مجتمعة أو مفترقه ؛ وحتى يعيش الناس بأمان واطمئنان.

الدراسات السابقة :من خلال اطلاعي ومتابعتي لما كُتب في هذا الموضوع وقفت على الدراسات التالية :

١- الدلالات النفسية واللغوية لمفهومي الخوف والحزن في القرآن الكريم . من إعداد أ.د عبد الباقي أهلل أحمد ، د. عائدة عبد الرحمن الأنصاري جامعة الخرطوم كلية الآداب. اقتصر البحث على دلالات لغوية ونفسية لهذين اللفظين ويظهر من عنوانه الاختلاف بينه وبين بحثي لأنه يتناول الأسباب التي تنفي هذه المشاعر وتأصلها في حياة الإنسان.

٢- الخوف ودلالاته في القرآن الكريم دراسة موضوعية . من إعداد هاجر عثمان البشير ؛ بحث تكميلي لنيل الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ٢٠١٢ .

٣- الحزن على ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية . إيمان عبدالرحمن مغربي ؛ بحث منشور ٢٠٢٠، وجميع ما سبق وغيرها يتفق بحثنا معها في ورودها في القرآن إلا أنه يخالفها منهجًا وموضوعًا .

*** منهج البحث :**

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الموضوعي ، مع العزو والإحالة والتخريج المتبعة في منهجية البحث العلمي وذلك من خلال الآتي:

- جمع الآيات التي تناولت نفي الخوف والحزن في القرآن الكريم
- عزو الآيات إلى السورة مع ذكر رقم الآية .
- دراسة هذه الآيات دراسة موضوعية من خلال كتب التفسير
- عملت على تخريج الأحاديث التي وردت في البحث.
- أتبعت في البحث ذكر المصادر والمراجع.
- ذيلت البحث بخاتمة شملت النتائج والتوصيات وجعلت آخره فهرساً للموضوعات

*** خطة البحث :**

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين أساسين تحتهما عدد من المطالب ، وخاتمة :

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية بيان العلاج لتلك المشاعر السلبية ؛ والأسباب التي تنفي هاذين الشعورين في هذه الحياة الدنيا وحتى يتمتع الإنسان بصحة نفسية وذهنية مستقرة الأمر الذي أولاه القرآن عناية فائقة واهتماما كبيرا حيث تكرر هذين اللفظين في القرآن وارتبط الأمن من الخوف بالأمن من الحزن في كثير من الآيات ووراء هذا الارتباط أسباب ومسوغات تحتاج إلى إعمال التدبر والتفكر لإيضاح العلاج وانتفاء هذين الشعورين المزعجين من حياة الإنسان . ثم بينت في المقدمة أيضاً الدراسات السابقة ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع في هذا البحث.

تمهيد : وفيه بيان عن ما يعترض حياة الكثير من الناس في هذه الحياة مكدرات ومنغصات من شأنها أن تؤثر على حياتهم وبالتالي على استقرارهم وبالتالي على عبادتهم لربهم وعمارتهم هذه الأرض التي استخلفهم الله بها ومن أهم تلك المشاعر المكدرة للعيش بسلام وأمان واطمئنان مشاعر " الخوف والحزن " والتي جاء ذكرها في القرآن مرتبطتان ببعضهما. ثم قسمت البحث إلى مبحثين: المبحث الأول : الجانب النظري فكان المطلب الأول : في تعريف الخوف والحزن والوقوف على الفرق بينهما ، وجاء المطلب الثاني : ببيان سرّ ارتباطهما ببعض وسر تقديم الخوف على الحزن في القرآن الكريم . أما المطلب الثالث : تخصيص الخوف بصيغة الاسم وتخصيص الحزن بصيغة الفعل وردت. المبحث الثاني : الجانب التطبيقي فتتبعت ورود آيات نفي الخوف والحزن في الحياة الدنيا كما في القرآن الكريم بحسب ترتيبها في المصحف الشريف حيث وردت في اثنا عشر موضعا ؛ دمجت المكرر منها فأصبحت في سبعة مطالب عنونت لها بالتالي : المطلب الأول : اتباع الهدى في موضع واحد {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ٣٨]. المطلب الثاني : الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح في موضعين: قوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة : ٦٢]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون} [المائدة: ٦٩]. المطلب الثالث : إسلام الوجه لله والإحسان في الطاعة والمعاملة في موضع واحد {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون} [البقرة: ٢١١].المطلب الرابع : إنفاق الأموال في سبيل الله وعدم إتباعها بالمن والأذى وإنفاقها بالليل والنهار سرا وعلانية ؛ في موضعين هما : {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون} [البقرة : ٢٦٢]، وقوله : {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون} [البقرة: ٢٧٤] المطلب الخامس: الإيمان وعمل الصالحات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة في موضع واحد: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون} [البقرة: ٢٧٧]. المطلب السادس: الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح والإصلاح والتقوى .وجاء ذلك في موضعين: قوله: وقوله عز وجل : {يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»: [الأعراف: ٣٥]، وقوله: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس: ٦٢، ٦٣]. المطلب السابع: الاعتزاز بتوحيد الله والاستقامة، وذلك موضع واحد: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣)} [الأحقاف: ١٣]. وهناك آيات ورد فيها نفي الخوف والحزن في الجنة وهي ليست موضوع بحثنا كما جاء في قوله تعالى : {وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} [الأعراف: ٤٨، ٤٩].الخاتمة : وتشمل أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد

إن الحياةَ لا تخلُو منْ منغِّصاتٍ ومكدِّراتٍ ومشاقَّ وصُعوباتٍ، فالإنسان فيها بين نعمة يخاف زوالها، فيورثه ذلك الخوف، وبلاء يعاني ويلاته، فيورثه ذلك الحزن، ولو اجتمع للإنسان كل الملذات وألوان النعيم، فلا تخلو حياته من آلام وهموم، وأشرف الخلق وأكرمهم على الله تعالى قد تعرضوا لتلك المنغصات وهذه المشاق والآم، ألا وهو أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، فهذا ما طبع الله تعالى عليه الدنيا، فمن أراد من الدنيا صفا الحياة وسلامة العيش دوومًا فقط طلب المحال، كما قال القائل:

طُبعت على كدر وأنت تريدها *** صفوا من الأقذار والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها *** متطلب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما*** تبني الرجاء على شفير هار [١]

فالدنيا ليست دار مقر، ولكنها دار ممر يمتحن فيها المؤمن ويُختبر، ولا يسلم من كدر الدنيا وهما إلا من تعلق بالله تعالى، بقلبه وجوارحه، بقلبه بالإيمان بالله تعالى، وبجواره بالعمل الصالح، فحياة المؤمن تقوم على: الرضا والتسليم والتعلق بالله وحده، وهذا كفيل بتحقق تلك الحياة في نفس المؤمن وفي ضميره وفي واقعه وفي دنياه وفي آخرته، قال الله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)} [النحل: ٩٧]. فشرط الحياة الطيبة:العمل الصالح والإيمان:وهذا مفهوم يمتد من داخل الإنسان وباطنه إلى خارجه وظاهره ثم إلى حياته الأخرى.وهي حياة الاطمئنان الوجداني واليقين العقلي والسوية النفسية؛ لأنها قائمة على الإيمان:أي التسليم، وهي أيضًاحياة الحركة الصالحة والفعل الصالح والفكرة النافعة والقول الخيرلأنها قائمة على العمل الصالح للناس[٢].

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول: تعريف الخوف والحزن والفرق بينهما

الخوف لغةً: من الفعل خاف يخاف خوفًا، وخيفَةً ومَخافَةً، فهو خائِفٌ، وهو ضد الأمن[٣].واصطلاحًا عرفه الجرجاني[٤] بأنه: "توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب"[٥].وعرفه القشيري[٦] بأنه: توقّع محذور في المستقبل، أو ترقّب محبوب يزول في المستأنف»[٧].ويشبه الخوف في المعنى مصطلحات: الخشية والرهبة والهلع والفزع، والوجل والهول. والفرق بين الخوف والخشية: أن الخوف يتعلق بالمكروه، والخشية تتعلق بمنزل المكروه، كما في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١)} [الرعد: ٢١]، فجعل الخشية من الله تعالى وهو منزل المكروه والخوف من سوء الحساب وهو المكروه ذاته، وقد يستخدم كل منهما مكان الآخر لقرب معناهما، وقد يوضع الشَّيْء مَكَان الشَّيْء إذا قرب مِنْهُ[٨].أما الرهبة فهي طول الخوف واستمراره، ولهذا يقال للراهب: راهب، لأنه يديم الخوف، ونقيض الرهبة: الرغبة، وَهِي السَّلامَة من المخاوف مَعَ حُصُول فَائِدَة وَالْخَوْف مَعَ الشَّك بِوُقُوع الشرر والرهبة مَعَ الْعلم بِهِ يَقع على شريطة كَذَا وَإِن لم تكن الشريطة لم تقع[٩].وأما الفزع فهو انزعاج الْقلب بتوقع مَكْرُوه عَاجل، فهو توقع مكروه مستقبل سريع مباغت، مثل هجوم غَارة أَو صَوت هدة وَمَا أشبه ذَلِك. فالفزع أشد من الخوف، أما الهلع فهو أشد منهما[١٠].أما الهول فهو مَخَافَة الشَّيْء لَا يدْرِي على مَا يقحم عَلَيْهِ مِنْهُ كهول اللَّيْل وهول الْبَحْر. والوجل خلاف الطمأنينة[١١]، وهو استشعار الخوف، ومنه قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إذا

ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} [الأنفال: ٢] ، وقوله: {إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ} [الحجر: ٥٢- ٥٣] (١٢).والحزن لغةً: من حزن يحزن حزنًا، والحُزْن والحَزَن لغتان، يقال: أصابه حَزَنٌ شديدٌ، وحُزْنٌ شديد، ويقال: حَزَنَني الأمرُ يَحْزُنُني فأنا محزون، وأحزنني فأنا مُحْزَنٌ، وهو مُحْزِنٌ، لغتان أيضًا، وهو خلاف السرور(١٣).وهو مأخوذ من الحزَنَ وهو ما غلظ من الأرض(١٤)، فكأنه ما غلظ من الهمّ(١٥).واصطلاحًا: عرفه الجرجاني بأنه: عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي(١٦).وعرفه القشيري فقال: "هو أن تنالهم حزونة في الحال"(١٧).ويشبه الحزن في المعنى مصطلحات: البث والكآبة والكرب. أما الْكرب فالرق بينه وبين الحزن أن الكرب هو تكاثف الْغم مَعَ ضيق الصَّدْر، وَلِهَذَا يُقَال لليوم الْحَار: يَوْم كرب أَي كرب من فِيهِ وَقد كرب الرجل وَهُوَ مكروب وَقد كربه إِذا غمه وضيق صَدره، والْحزن تكاثف الْغم وغلظه مَأْخُوذَة من الأَرْض الْحزن وَهُوَ الغليظ الصلب(١٨).والكآبة هي أثر الحزن البادي على الوجه، ولهذا يقال: علته كآبة، وَلَا يُقَال: علاهُ حزن أَو كرب؛ لِأَن الْحزن لَا يُرى(١٩).أما البث فهو إظهار الحزن وعدم كتمانه، وأصل الْكَلِمَة كَثْرَة التَّفْرِيق وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: {كالفراش المبثوث}. وقال تَعَالَى {إِنَّمَا أَشْكُو بثي وحزني إِلَى الله} فعطف البث على الْحزن لما بَينهمَا من الْفرق فِي الْمَعْنى(٢٠).

* **الفرق بين الخوف والحزن**:وبناء على ما تقدم من تعريف القشيري والجرجاني، فإن الحزن يكون لأمر ماضي أو لأمر حالٍ، وهذا ما عليه كثير من المفسرين(٢١).وقيل: كلاهما يكون في المستقبل لكن الخوف استشعار لفقد مطلوب، والحزن استشعار غم لفوت محبوب(٢٢).

المطلب الثاني: سر ارتباط الخوف على الحزن وسر تقديم الخوف

وقد ارتبط نفي الحزن بالخوف للدلالة على ما يناقضهما وهما السرور والأمن، وإذا كان الحزن متعلقًا بما مضى والخوف متعلقًا بما يستقبل فإن اجتماعها في النفي يدل على دوام الأمن والسرور في حياة الإنسان، وعدم اغتمامه بأمر ماض أو أمر مستقبل. وعلى القول بأن كلاهما يكون في المستقبل والخوف استشعار لفقد مطلوب، والحزن استشعار غم لفوت محبوب، فهذا يتضمن كل خير بزوال ما يكرهون وجلب ما يحبون. فالألم على ما مضى والهم بما سيأتي وكذلك فوات المحبوبات وفقد المطلوبات تشمل كل ما يؤرق الإنسان، وهذا أضر ما يكون على الإنسان، ولهذا عبر بنفي هذه الصفات ولم يعبر بإثبات عكسها لأن ذلك النفي يضمن إثبات ضده وزيادة إثبات السلامة من الآفات التي يسببها الحزن والخوف المنفيان، يقول الثعالبي(٢٣): «ولا شيء أضر بالإنسان من الحزن والخوف، لأن «الحزن» يتولّد من مكروه ماض أو حاضر، و «الخوف» يتولد من مكروه مستقبل، فإذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بعيشه، بل يتبرم بحياته. والحزن والخوف، أقوى أسباب مرض النفس، كما أن السرور والأمن أقوى أسباب صحتها! فالحزن والخوف موضوعان بإزاء كل محنة وبليّة، والسرور والأمن موضوعان بإزاء كل صحة ونعمة هنيّة»(٢٤).وقدم انتفاء الخوف لأنّ انتفاء الخوف فيما هو آت أكثر من انتفاء الحزن على ما فات(٢٥).

المطلب الثالث: تخصيص الخوف بصيغة الاسم والحزن بصيغة الفعل

جاء التعبير القرآني {لا خوف عليهم ولا هم يحزنون}، بذكر الخوف بصيغة الاسم، والحزن بصيغة الفعل المضارع. والاسم يدل على الثبوت والاستقرار(٢٦)، فعلى قول الأكثرين أن الخوف يكون مما مضى، فإن موجب الخوف لا يتجدد، ولهذا نفاه بالاسم الدال على الثبات(٢٧).ونفاه الله تعالى في هذه الآيات نفي الجنس؛ فلا يقع عليهم أي جنس من الخوف(٢٨).والفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار، فلأن موجب الحزن أمر مستقبل فوقوع بكثرة وتكرار أمر وارد، فنفى عنهم ذلك بالفعل المضارع الذي ينفى تجدد الحزن واستمرار في المستقبل.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي: أسباب نفي الخوف والحزن في الحياة الدنيا من خلال الآيات

المطلب الأول: اتباع الهدى

وجاء هذا السبب في قوله تعالى: { فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) } [البقرة: ٣٨]. فالله تعالى في هذه الآية بين أن عاقبة اتباع الهدى هي نفي الخوف والحزن عنهم، والمقصود بالهدى هنا هو البيان والرشاد(٢٩).وقيل: الهدى هو الرسل(٣٠).وقيل: الهدى هو الكتاب(٣١).ولا تعارض بين هذه الأقوال فكل ذلك داخل في الهدى الذي بعثه الله تعالى، فقوله: {فإما يأتينكم مني هدى} [البقرة: ٣٨] دخل فيه الإنعام بجميع الأدلة العقلية والشرعية وزيادات البيان، فمن اتبع هدى الله تعالى بحقه علما وعملا بالإقدام على ما يلزم والاحجام عما يحرم فإنه يصير إلى حال لا خوف فيها ولا حزن(٣٢).وهذه الآية في معرض كلام الله تعالى لآدم بإنزاله إلى الأرض، وأنهم يبتلون بالطاعة، وضَمِن الله تعالى السرور والسلامة لمن أطاع واتبع الهدى(٣٣).وجاء قوله تعالى: { فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } جوابًا لقوله: { فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ }، وقد تكلم المفسرون هنا في وقت حصول هذا الجواب، هل يكون في الدنيا أم في الآخرة؛ فقيل: «لا خوف عليهم أمامهم فليس شيء أعظم في صدر الذي يموت مما بعد الموت، فأمنهم الله تعالى منه. ثم سلاهم عن الدنيا فقال: {ولا هم يحزنون} على ما خلفوه بعد وفاتهم في الدنيا»، وقيل: «{فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} أَيْ: فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ {وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ} عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ أُمُورِ

الدُّنْيَا»[٣٤]، قال الرازي[٣٥]: «فإن قيل قوله: {فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} يقتضي نفي الخوف والحزن مطلقًا في الدنيا والآخرة، وليس الأمر كذلك؛ لأنهما حصلا في الدنيا للمؤمنين أكثر من حصولهما لغير المؤمنين، قال عليه الصلاة والسلام: «خص البلاء بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل»[٣٦]،وأيضًا فالمؤمن لا يمكنه القطع أنه أتى بالعبادات كما ينبغي فخوف التقصير حاصل وأيضا فخوف سوء العاقبة حاصل، قلنا قرائن الكلام تدل على أن المراد نفيهما في الآخرة لا في الدنيا. ولذلك حكى الله عنهم أنهم قالوا حين دخلوا الجنة: {الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور} [فاطر: ٤٣] أي أذهب عنا ما كنا فيه من الخوف والإشفاق في الدنيا من أن تفوتنا كرامة الله تعالى التي نلناها الآن»[٣٧].وقال أبو حيان[٣٨] بعدما ذكر الأقوال في ذلك: «وهذه الأقوال كلها متقاربة، وظاهر الآية عموم نفي الخوف والحزن عنهم، لكن يخص بما بعد الدنيا، لأنه في دار الدنيا قد يلحق المؤمن الخوف والحزن، فلا يمكن حمل الآية على ظاهرها من العموم لذلك»[٣٩].ولا يعارض هذا نفي الخوف والحزن في الدنيا، ويكون تحقيق ذلك على قدر تحقيق اتباع الهدى، ويكون تحقق السرور والطمأنينة في الجنة، "فالمؤمن المخلص لله من أطيب الناس عيشًا، وأنعمهم بالًا، وأشرحهم صدرًا، وأسرّهم قلبًا. وهذه جنة عاجلة قبل الجنّة الآجلة"[٤٠]، فاتباع الهدى هو سبيل سعادة الإنسان في الدارين[٤١].

المطلب الثاني: الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح

وجاء ذلك في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)} [البقرة: ٦٢]، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩)} [المائدة: ٦٩]. فذكر الله تعالى في هذين الموضعين أن الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر والعمل الصالح هي سبب لزوال الخوف والحزن عن الإنسان، وهذه قاعدة ثابتة في كل الأمم من المسلمين واليهود والنصارى والصابئين والصابئون كانوا قوم إبراهيم الخليل، وهم أهلُ دعوته، وكانوا بحَرَّانَ، فهي دار الصابئة، وكانوا قسمين: صابئةً حُنفاء، وصابئةً مشركين، والمشركون منهم يُعَظِّمُون الكواكب السبعة، والبروج الاثني عشر، ويصوّرونها في هياكلهم[٤٢].وهاتان الآيتان تشبهان الآية المتقدمة في المطلب السابق، حيث إن هذه الأمم هي التي بعث الله تعالى إليهم الأنبياء بالهدى، واتباع هنا هناك يقابله هنا الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، فمن اتبع هدى النبي الذي بعثه الله تعالى إليه في زمانه فآمن وعمل صالحًا أمنه الله تعالى من الخوف والحزن[٤٣].وقوله: {الذين آمنوا} فيه خمسة أقوال: الأول: أنهم قوم كانوا مؤمنين بعيسى قبل أن يبعث محمد صلّى الله عليه وسلّم. الثاني: أنهم الذين آمنوا بموسى، وعملوا بشريعته إلى أن جاء عيسى، فآمنوا به وعملوا بشريعته إلى أن جاء محمد. الثالث: أنهم المنافقون. الرابع: أنهم الذين كانوا يطلبون الإسلام، كقس بن ساعدة، وبحيرا، وورقة بن نوفل، وسلمان.الخامس: أنهم المؤمنون من هذه الأمة[٤٤].والقول الأخير هو أقرب الأقوال، فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية حال من آمن وعمل صالحًا من الأمم السالفة وبين بقاء ذلك الأمر في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال ابن كثير[٤٥]: « لما بين الله تعالى حال من خالف أوامره وارتكب زواجره، وتعدى في فعل ما لا إذن فيه وانتهك المحارم، وما أحل بهم من النكال، نبه تعالى على أن من أحسن من الأمم السالفة وأطاع، فإن له جزاء الحسنى، وكذلك الأمر إلى قيام الساعة؛ كل من اتبع الرسول النبي الأمي فله السعادة الأبدية، ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه، ولا هم يحزنون على ما يتركونه ويخلفونه»[٤٦].

المطلب الثالث :إسلام الوجه لله والإحسان في الطاعة والمعاملة

وجاء ذلك في قوله تعالى: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) } [البقرة: ١١٢]. وهذه الآية شملت عمل القلب وعمل الجوارح كالآيات السابقة، فالآيات السابقة ذكرت عمل القلب وهو الإيمان بالله وعمل الجوارح وهو العمل الصالح، وهنا جاء عمل القلب في قوله تعالى: { مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ }، وعمل الجوارح في قوله: {وهو محسن}، وقد نفى الله بهذه الآية دعوى كل متهود أو متنصر أنه لا يدخل الجنة أحد غيرهم، "وهذان الوصفان – وهما إسلام الوجه لله، والإحسان – هما الأصلان المتقدمان وهما: كون العمل خالصًا لله، صوابًا موافقا للسنة والشريعة، وذلك أن إسلام الوجه لله هو متضمن للقصد والنية لله"[٤٧].قال أبو حيان: « {من أسلم وجهه لله} من أخلص نفسه له، لا يشرك به غيره، {وهو محسن} في عمله»[٤٨].

المطلب الرابع: إنفاق الأموال في سبيل الله

وجاء هذا السبب في موضعين:

الأول: قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)} [البقرة: ٢٦٢].

الثاني: قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)} [البقرة: ٢٧٤].في الموضع الأول قيد النفقة في سبيل الله تعالى بعدم اتباعها بالمن والأذى، وفي الموضع الثاني ذكر عموم النفقة في كل الأوقات وجميع الأحوال. ففي الموضع الأول ذكر تعالى أن نفي الخوف والحزن يتعلق بأمرين:

الأول: النفقة في سبيل الله تعالى. وسبيل الله تطلق بإيراد خاص وهو الجهاد في سبيل الله تعالى، وتطلق بإيراد عام وهو النفقة ابتغاء وجه الله تعالى، والخاص داخل في العام[٤٩]الثاني: سلامة هذه النفقة من المن والأذى المن نوعان: أحدهما: مَنٌّ بقلبه من غير أن يصرح به بلسانه، وهذا إن لم يبطل الصدقة فهو من نقصان شهود منة الله عليه في إعطائه المال وحرمان غيره وتوفيقه للبذل ومنع غيره منه فلله المنة عليه من كل وجه، فكيف يشهد قلبه منه لغيره؟

والنوع الثاني: أن يمن عليه بلسانه فيتعدى على من أحسن إليه بإحسانه، ويريه أنه اصطنعه وأنه أوجب عليه حقاً وطوقه منة في عنقه فيقول: أما أعطيتك كذا وكذا؟ ويعدد أياديه عنده. والمنة أن يشهد المعطى أنه هو رب الفضل والإنعام، وأنه ولى النعمة ومسديها، وليس ذلك في الحقيقة إلا الله، وأيضاً فالمانُّ بعطائه يشهد نفسه مترفعاً على الآخذ مستعلياً عليه غنياً عنه عزيزاً، ويشهد ذل الآخذ وحاجته إليه وفاقته، ولا ينبغي ذلك للعبد، وأيضاً فإن المعطى قد تولى الله ثوابه ورد عليه أضعاف ما أعطى فبقى عوض ما أعطى عند الله. فأي حق بقى له قبل الآخذ؟ فإذا امتن عليه فقد ظلمه ظلماً بيناً، وادعى أن حقه في قلبه[٥٠].وعطف قوله: {ثم لا يتبعون} بثم، الدالة على التراخي للدلالة على أن المن والأذى مبطل للصدقة وإن تأخر وقته عن وقتها. وذكر الفاء في الجواب {فلهم أجرهم} للدلالة على تعلق هذا بهذا، " فإن الفاءَ الداخلة على خبر المبتدأ الموصول أو الموصوف تفهم معنى الشرط والجزاءِ وأن الخبر مستحق بما تضمنه المبتدأُ من الصلة أو الصفة، فلما كان هنا يقتضى بيان حصر المستحق للجزاءِ دون غيره جرد الخبر عن الفاءِ، فإن المعنى أن الذى ينفق ماله لله ولا يمن ولا يؤذى، هو الذى يستحق الأجر المذكور، لا الذى ينفق لغير الله ولا من ويمن ويؤذى بنفقته، فليس المقام مقام شرط وجزاءٍ بل مقام بيان للمستحق من غيره"[٥١].وهذا الآية تتضمن تعليق نفي الخوف والحزن على الإيمان والعمل الصالح أيضًا إلا أن حديثها هنا عما يتعلق بالنفقات، فالإيمان بالله يتضمن إخلاص الوجه له وعدم ابتغاء الثواب من غيره، والعمل الصالح يتضمن الصدقات والإنفاق في سبيل الله تعالى.وفي الموضع الثاني ذكر تعالى النفقة في جميع الأوقات وعلى كل الأحوال فقال: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)} [البقرة: ٢٧٤][٥٢].

المطلب الخامس: الإيمان وعمل الصالحات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

وذلك في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)} [البقرة: ٢٧٧]. ذكر الله تعالى الإيمان وعمل الصالحات سببًا لنفي الخوف والحزن، إلا أنه زاد على ذكر الإيمان وعمل الصالحات: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهما يدخلان في عمل الصالحات، فهو من عطف الخاص على العام تنبيهًا إلى أهميته[٥٣].وجاءت هذه الآية في مقابل ذكر حال المرابي الذي لا يظن أن سروره وأمانه في جمع المال من أي طريق كان، فبين الله تعالى أنه يمحق الربا أي يذهبه ويهلكه، ويزيد وينمي الصدقات، وذكر الحال القابلة لحال المرابي، وهي حال المؤمن الذي آمن بالله تعالى وأصلح في المال، وتعلق بالله تعالى فأدى حق الله تعالى من الصلاة والزكاة، ولم يتعلق بالدنيا ولا بالمال، قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)} [البقرة: ٢٧٥ – ٢٧٧][٥٤].

المطلب السادس: الإيمان بالله واليوم الآخر والإصلاح والتقوى

وجاء ذلك في موضعين هما:

١- قوله عز وجل: {يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥)} [الأعراف: ٣٥].

٢- قوله عز وجل: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) } [يونس: ٦٢ – ٦٥]. في الموضع الأول ذكر الله تعالى التقوى والصلاح، وهذه الآية فيها وعد من الله تعالى لآدم وذريته بنفي الخوف والحزن عنهم بعد هبوط آدم عليه السلام من الجنة، وهذه الآية مثل قوله تعالى في الآية المتقدمة في المطلب الأول: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)}

[البقرة: ٣٨][٥٥]. وقوله: {فمن اتقى وأصلح} أي: فمن آمن منكم بما أتاه به رُسلي قص عليه من آياتي وصدَّق، واتقى الله فخافه بالعمل بما أمره به والانتهاء عما نهاه عنه على لسان رسوله، وأصلح أعماله التي كان لها مفسدًا قبل ذلك من معاصي الله بالتحوُّب منها[٥٦].والتقوى والصلاح يتضمنان ترك المنهيات وفعل الطاعات، فالتقوى ترك ما نهى الله تعالى عنه، والإصلاح فعمل ما أمر الله تعالى به[٥٧].وكذلك يتضمنان عمل القلب وعمل الجوارح، فالتقوى عمل القلب والإصلاح عمل الجوارح[٥٨].وفي الموضع الثاني ذكر الله تعالى الإيمان والتقوى، وهذه صفة أولياء الله تعالى الذين " قطعوا بوحدانيته واجتمعوا على طاعته، وامتنعوا من مخالفته وارتبضوا في رياض معرفته، واضطبعوا بأردية خدمته، واطلعوا بالعلوم على هيبته"[٥٩].والتقوى هنا تقابل العمل الصالح في الآيات الأخرى، قال الطبري[٦٠] في تفسير هذه الآية: «الذين صدقوا لله ورسوله، وما جاء به من عند الله، وكانوا يتَّقون الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه»[٦١].

المطلب السابع: الاعتزاز بتوحيد الله والاستقامة

وذلك في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣)} [الأحقاف: ١٣]. أي قالوا بقلوبهم وألسنتهم أن الله تعالى ربهم فأمنوا به تعالى {ثُمَّ اسْتَقَامُوا} على تصديقهم بذلك فلم يخلطوه بشرك، ولم يخالفوا الله في أمره ونهيه[٦٢].قال الزجاج[٦٣]: «{ثم استقاموا} أي أقاموا على توحيد اللَّه وشريعة نبيه عليه السلام»[٦٤].فهي توافق الآيات السابقة في كون الإيمان والعمل الصالح سبب سعادة الإنسان وسلامته في الدنيا والآخرة، فالقول هنا هو الإقرار به تعالى، والاستقامة هي العمل بشريعته واتباع هداه.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والمنتهى، والصلاة والسلام على المبعوث بالهدى، والصلاة والسلام على آله وصحبه ومن آثرهم اقتفى، وبهداهم اقتدى، فقد توصلت من خلال هذا البحث الذي تناولت فيه آيات نفي الحزن والخوف في الحياة الدنيا إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

١- أن الخوف هو توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب، الحزن هو عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي، والفرق بينهما أن الحزن مما مضى والخوف مما يستقبل.

٢- أن نفي الحزن والخوف يقتضي ضمان هناءة العيش بحصول كل محبوب وانتفاء كل مكروه.

٣- أن نفي الحزن والخوف في الدنيا يكون على قدر الإيمان بالله والعمل.

٤- أن أسباب نفي الحزن والخوف في الحياة الدنيا على سبيل التفصل هي:

- اتباع الهدى.
- الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح.
- إسلام الوجه لله والإحسان في الطاعة والمعاملة
- إنفاق الأموال في سبيل الله.
- الإيمان وعمل الصالحات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.
- الإيمان بالله واليوم الآخر والإصلاح والتقوى.
- الاعتزاز بتوحيد الله والاستقامة.

٥- وعلى سبيل الإجمال يمكن القول أن الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح هو سبب انتفاء الحزن والخوف عن الإنسان في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

ثانيًا: التوصيات:

١- أوصي نفس وعموم المسلمين بالأخذ بهذه الأسباب من أجل الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

٢- أوصي الوعاظ والخطباء والدعاة بدراسة هذه الآيات وبيان ما فيها من معاني ودعوة الناس إلى العمل بهذه الأسباب.

٣- أوصي بدراسة آيات نفي الحزن والخوف في الآخرة.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإعجاز والإيجاز، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة، (ب ط) (ب ت).

٢. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)،امية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٤. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٦. التبصرة لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٨. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٩. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

١٠. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١١. تفسير السمرقندي = بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (ب ط) (ب ت).

١٢. تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١٣. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٤. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايينى (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

١٥. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

١٦. حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، (ب ت) (ب ط)

١٧. الداء والدواء، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ .

١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٢١. الصفدية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ)، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ.
٢٢. طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.
٢٣. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (٣/١٦٠).
٢٤. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٢٥. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.
٢٦. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ..
٢٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٢٨. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.
٣٠. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية (٣/ ٢٥٩٤).
٣١. الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ.

هوامش البحث

---

(١) ينظر: الثبات عند الممات، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله الليثي الأنصاري، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ (ص: ٢٦).

(٢) ينظر: الحياة الطيبة .. شرط وجواب، حسان عبد الله، مقال على موقع إسلام أون لاين، على رابط:
https://٢u.pw/iEKaI٢

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م (٦١٧/١) (خ و ف)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م (٤/ ١٣٥٨) (خ و ف).

(٤) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، روى عن: الجغميني، وقطب الدين الرازي التحتاني، والطوسي، روى عنه: قاضي زاده الرومي، وفتح الله الشرواني، وفخر الدين العجمي، له: «التعريفات»، «شرح مواقف الإيجي »، «مقاليد العلوم »، توفي سنة (٨١٦ هـ). ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٥/ ٣٢٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٩٦)، طبقات المفسرين، للداوودي (١/ ٤٣٢).

(٥) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، (ص١٠١).

(٦) أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر، توفي سنة (٥١٤هـ). له (المقامات والآداب) تصوف ووعظ. (توفي سنة ٥١٤هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (١٨/٢٠٠)، الأعلام للزركلي (٣/٣٤٦)، معجم المؤلفين (٥/٢٠٧).

(٧) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر (٢/١٠٥).

(٨) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر (ص: ٢٤١).

(٩) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٤١، ٢٤٢).

(١٠) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٤٢)

(١١) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٤٣).

(١٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ (ص: ٨٥٥).

(١٣) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (٣/١٦٠) (ح ز ن)، الصحاح للجوهري(٥/ ٢٠٩٨).

(١٤) ينظر: الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٩٨).

(١٥) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ (١/ ٢٤٠).

(١٦) التعريفات (ص: ٨٦).

(١٧) لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٢/ ١٠٥).

(١٨) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٦٧).

(١٩) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٦٧).

(٢٠) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٦٧).

(٢١) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ (١/ ٣٥٧)، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ (١/ ٥٨)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ (١/ ٢٧٥).

(٢٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٧٥)، تفسير الألوسي = روح المعاني (١/ ٢٤٠).

(٢٣) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل "، وكتبه كثيرة جدا، وكان يلقب بجاحظ أوانه، توفي سنة (٤٢٩ هـ).

ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣/ ١٧٨)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٣٧).

(٢٤) الإعجاز والإيجاز، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة، (ب ط) (ب ت) (ص١٥، ١٦).

(٢٥) ينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، (ب ت) (ب ط) (٢/ ١٤١)

(٢٦) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة (٢/ ١٣٣).

(٢٧) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٢/ ١٣٣).

(٢٨) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايينى (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م (٣٢٨/٢).

(٢٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م (١/ ٥٤٩).

(٣٠) ينظر: تفسير ابن عطية (١/ ١٣١).

(٣١) ينظر: زاد المسير (١/ ٥٨).

(٣٢) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (٣/ ٤٧٢).

(٣٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، (١/ ١١٧، ١١٨).

(٣٤) ينظر: تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م (١/ ٢٤٠).

(٣٥)أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، فخر الدين الرازيّ، روى عن: والده الإمام ضياء الدين، ومجد الدولة الجيلي، والكمال السمعاني، وروى عنه: أفضل الدين الخونجي وأثير الدين الأبهري وتاج الدين الأرموي، وغيرهم، له: «مفاتيح الغيب»، «معالم أصول الدين» ، «عصمة الأنبياء»، وغير ذلك، توفي: سنة (٦٠٦ هـ).

ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٨١)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ١٤٩).

(٣٦) أخرجه أحمد (١٧٢/١)، والترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، (٦٠١/٤)، وابن ماجه، في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، (١٣٣٤/٢) رقم (٤٠٢٣)، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، بلفظ: قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالأمثل، من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينة رقة خفف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشى على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة».

(٣٧) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣/ ٤٧١، ٤٧٢).

(٣٨) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان، الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفْزي، أثير الدين، روى عن: الأستاذ أبو جعفر أحمد بن الزبير، وأبو جعفر بن بشير، وابن الطباخ ، وروى عنه: الحاجّ أبي يزيد خالد بن عيسى، والمقري الخطيب أبي جعفر الشّقوري، والشّريف أبي عبد الله بن راجح، وغيرهم، له: «البحر المحيط »، «النهر»، «مجاني العصر»، وغير ذلك، توفي: سنة (٧٤٥ هـ).

ينظر ترجمته في: فوات الوفيات، لابن شاكر (٤/ ٧١)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٩/ ٢٧٦).

(٣٩) البحر المحيط في التفسير، (١/ ٢٧٥).

(٤٠) الداء والدواء، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ (١/ ٤٥٩).

(٤١) ينظر: الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ (ص: ١٤).

(٤٢) ينظر: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ (٢/ ١٠٠٨).

(٤٣) ينظر: الصفدية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ)، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ (٢/ ٢٤٤)، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م (ص: ١٨١).

(٤٤) ينظر: زاد المسير (١/ ٧٢).

(٤٥)أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي الشيخ عماد الدين، ولد سنة (٧٠٠ هـ) أو بعدها بيسير، ونشأ بدمشق وبرع في العلوم وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته، ولازم المزي وقرأ عليه، وتزوج ابنته، وكان من محدثي الفقهاء وقد اختصر مع ذلك كتاب ابن الصلاح وله فيه فوائد، وله أيضًا تفسير القرآن العظيم، وتوفي سنة (٧٧٤هـ). ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٤٤٥/١). والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (١٥٣/١).

(٤٦) تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٤).

(٤٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ (ص: ٥٨).

(٤٨) البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٦٤).

(٤٩) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٣٥٥).

(٥٠) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ (ص: ٣٦٥، ٣٦٦).

(٥١) طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ٣٦٦).

(٥٢) ينظر: تفسير السمرقندي = بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (ب ط) (ب ت) (١/ ١٨٢).

(٥٣) ينظر: تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ (٣/ ٣٨٠).

(٥٤) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٣٧٣)، البحر المحيط في التفسير (٢/ ٧١١).

(٥٥) ينظر: موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية (٣/ ٢٥٩٤).

(٥٦) ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ٤٠٦).

(٥٧) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٩).

(٥٨) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ (٢/ ١٩٠)

(٥٩) التبصرة لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، (١٥٥/٢).

(٦٠) أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري الإمام، روى عن: يونس بن عبد الأعلى، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وروى عنه: أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري، وأبو الحسن علي بن علان الحافظ الحراني، وأبو الطيب الحصيبي، وغيرهم، له: « جامع البيان في تفسير القرآن»، «اختلاف الفقهاء» ، «المسترشد»، وغير ذلك، توفي: سنة (٣١٠هـ).
ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٥٤٨/٢)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧)، طبقات المفسرين، للسيوطي (ص: ٩٥).

(٦١) تفسير الطبري (١٥/ ١٢٣).

(٦٢) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/ ١١١).

(٦٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، البغدادي، نحوي زمانه، روى عن: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن العباس السوسقاني وعلي ابن محمد الحبيبي، أخذ عنه العربية: أبو علي الفارسي، وجماعة، له: «معاني القرآن»، وله تآليف جمة، توفي سنة (٣١٠هـ)، وقيل: (٣١١هـ).
ينظر ترجمته في: «تاريخ العلماء النحويين» (ص ٣٨)، « تاريخ بغداد » (٦١٣/٦) «سير أعلام النبلاء» (٣٦٠/١٤).

(٦٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (٤/ ٤٤٢).